DOI: http://dx.doi.org/10.24200/jeps.vol15iss2pp235-255

فاعلية التدريس بالأناشيد في مادة التربية الإسلامية على التحصيل الدراسي لطالبات الصف الخامس الأساسي وبقاء أثر التعلم لديهن

خديجة بنت علي المفرجية* وميمونة بنت درويش الزدجالية
وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان

استُلم بتاريخ: ٢٠٢٠/٩/٢١ قُبل بتاريخ: ٢٠٢٠/١٢/١

ملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية التدريس بالأناشيد في مادة التربية الإسلامية على التحصيل الدراسي، لطالبات الصف الخامس الأساسي، وبقاء أثر التعلم لديهن. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج شبه التجريبي، حيث أُعدت المادة العلمية باستخدام الأناشيد التعليمية واختباراً تحصيليا مكونا من ٢١ سؤالا من نوع الاختيار من متعدد، وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها، طبقت على عينة مكونة من ٦٥ طالبة، من مدرسة أم ورقة الأنصارية للتعليم الأساسي ٥-٧ بمحافظة مسقط، تم تقسيمهن إلى مجموعتين: تجريبية، وعدد طالبتها ٣٣ طالبة، درست باستخدام الأناشيد، وضابطة وعدد طالبتها ٣٢ طالبة، درست بالطريقة الاعتيادية. أظهرت نتائج الدراسة بعد تطبيق الاختبار البعدي الفوري، وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية. ولقياس بقاء أثر التعلم لدى عينة الدراسة، طبق الاختبار البعدي المؤجل؛ بعد مرور أربعة أسابيع من تطبيق الاختبار البعدي الفوري، فأظهرت النتائج أيضا، وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات المجموعتين؛ التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي المؤجل، لصالح المجموعة التجريبية التي درست بالأناشيد. وفي ضوء النتائج التي خلصت إليها الدراسة، أوصت بعدد من التوصيات أهمها: تطبيق التجربة على شريحة واسعة من طلبة الصف الخامس الأساسي ونظرائهم.

كلمات مفتاحية: فاعلية، الأناشيد التعليمية، التحصيل الدراسي، أثر التعلم.

Effectiveness of Nasheed-based Teaching of Islamic Education Subject to Fifth-Grade Female Students and Its Impact on their Achievement and Retention of Learning

Khadijah A. Al-Mufraji* & Maimoona D. al-Zadjali
Ministry of Education, Sultanate of Oman Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman

Abstrac: The study aimed to reveal the effectiveness of the Nasheed-based teaching of Islamic Education subject to fifth-grade female students and its impact on their achievement and the retention of learning effect among them. The sample of the study consisted of 65 fifth-grade students who were selected from a 5-7 grade school at one of the primary schools in Muscat Governorate. The sample was divided into two groups: an experimental group consisting of 33 female students who were taught using nasheeds (Islamic songs) and a control group of 32 female students who were taught using the traditional teaching method. To measure the differences between the two groups, the researchers created an achievement test that consisted of 21 multi-choice questions. The findings of the study showed statistically significant differences between the mean scores of the two groups (the experimental and control groups) in the immediate achievement post-test and the postponed post-test in favor of the experimental group that was taught using nasheeds. The study offers a number of recommendations that include the application of the experiment to a wider category of fifth-grade students in the area of education.

Keywords: Effectiveness, Nasheed, achievement, retention of learning.

*khadija.almafargy@moe.om

يعد التجديد في أساليب التدريس من أهم الركائز التي يقوم عليها نجاح البنية التربوية في مختلف المراحل التعليمية للطالب، ويعول عليها في بناء الشخصية القادرة على التفكير الناقد، نظرا للمعرفة المستقاة من بنية التطوير التي يتناولها المعلم أثناء تنفيذه للمحتوى التعليمي. ومن بين سبل التجديد تلك؛ التدريس بالأناشيد، وهو أحد أنماط التدريس التي تحدث تفاعلا نشطا بين المعلم والمتعلم، كون النشيد يحقق السرور والبهجة والتسلية للمتعلم، شريطة أن يتضمن الخبرات التربوية المناسبة، ويتصف بالحركة والنشاط والحيوية ذات الإيقاع الموسيقي، ويهدف إلى خلق استجابات ذهنية لدى الطلاب، وتذوق مواقع الجمال، من خلال الصور الإبداعية في النشيد، والأفكار الجميلة التي تدفع للتأمل والتفكير، واستلهام القيم والآداب الاجتماعية والدينية والخلقية (البسيوني، ٢٠١٠).

وللشعر منزلة كبيرة في الإسلام، فقد ورد ذكر الشعر والشعراء في القرآن الكريم والحديث الشريف مفردا وجمعا، إذ وردت كلمة الشعر في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: ""وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ" (يس: ٦). وجاء ذكر لفظة شاعر في القرآن مفردا في أربعة مواضع هي، قوله تعالى: "بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ" (الأنبياء: ٥)، "أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ" (الطور: ٣٠)، "وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ" (الحاقة:٤١)، "وَيَقُولُونَ أَإِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ" (الصّافّات:٣٦). وجاء اللفظ جمعا في موضع واحد، في قوله تعالى: "وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٧- ٢٢٤). وهذه الآيات لا تحمل على معنى تحريم الشعر مطلقا، بل تعني نفي الشعر عن الرسول صلى الله عليه وسلم، فإنه ليس بشاعر، وليس له أن يكون شاعرا، كون كل ما يقوله وحي من عند الله تعالى، ولا يتلبس بالباطل ولا الهوى النفسي، فالعصمة التي خصه بها الله، والاصطفاء الرباني لشخصه الكريم؛ بوأته منزلة عالية، والآية التي جاء فيها ذكر الشعراء تتعرض لفريق منهم، هم أصحاب الغواية، ممن يكذبون ويفحشون في القول، ويهتكون الأعراض، ويتفننون في فحش الكلام (عكاشة، محمود، ٢٠٠٦).

وجاء ذكر الشعر في السنة المطهرة، دليلا لإباحته في الإسلام، وإمكانية تقديمه مادة تعليمية للمجتمع، يتم من خلالها تغيير السلوكيات إلى الأفضل بالتأثير النفسي الذي تصنعه الكلمة في النفس البشرية، فقد ورد في بعض الروايات والأثر ما يساند النص القرآني الذي يتحدث عن الشعر والشعراء، من ذلك ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنّ من الشعر لَحكمة" (صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء، وما يكره منه، حديث رقم ٥٨١٥).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستحسن بعض معاني الشعر التي تدعو إلى مكارم الأخلاق، وتتضمن حِكما صادقة، وكان يذم الهجاء، والتعريض والمدح بما ليس في الممدوح كذبا، بنية الحصول على مصلحة ذاتية يرجوها، كذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم يتذاكرون الأشعار، ويستحسنون بعض معانيها، فكم كان للحداء من وقع على سير القوافل في صدر الإسلام، وأناشيد يترنم بها الشعراء للحث على العمل، وشحذ الهمم، وهو ما يؤكد على أن الإسلام يعطي للكلمة المنظومة قيمة في عالم التربية والتعليم.

ونجد في موروثنا الفكري المختص بالجانب التعليمي الكثير من المؤلفات التي تضمنت الشعر التعليمي، يهدف تقريب الصورة إلى ذهن المتعلم بطريقة سلسة، تجعله يتلقى الفكرة المراد إيصالها له بيسر، فعلى سبيل المثال لا الحصر، تحفل المكتبة العمانية بنماذج من مؤلفات السلف الصالح، التي احتوت على نظم كان عليها منهاج العلماء في العلوم الشرعية، منها "لامية ابن النظر"، ومؤلفات الإمام نور الدين السالمي، التي نظمها في أراجيز تحوي مجالات العلوم الشرعية المختلفة، من فقه، وعقيدة، وتهذيب، وأخلاق، وسيرة، ككتاب "بلوغ الأمل في المفردات والجمل" وكتاب "أنوار العقول في معرفة الأصول" وكتاب "غاية المراد في الاعتقاد"، وكتاب "جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام"، وكتاب "مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال" فقد تناولت تلك المؤلفات

المواضيع بصورة مبسطة على هيئة نظم بسيط وموزون، ويمكن لنا أن نسوق أنموذجا من الأبيات الشعرية التي نظمها العلامة نور الدين السالمي، كمثال على وجود النظم التعليمي المقفى في مجال العلوم الشرعية، حيث يقول في كتابه "مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال"، في باب الصلاة (ذكر صفة الصلاة): (السالمي، ٢٠١٦).

وَبَعدَ ذَينِ وَجَبَ القيامُ لِقادرٍ وَهَكَذا الإِحْرامُ

تَعَوذٌ قِراءَةُ الحمدِ فَقَطْ إنْ كانَ في النّهارِ ذا الفرضُ يُحَطْ

وَمَعها بَعْضُ القُرانِ إنْ غَدَا في ليلهِ مَصَلِيا مُسْتَرْشِدا

لكنّه في الرَكعاتِ الأُوَلِ وَفي جَميعِ سائرِ التَنَفُلِ

ثُمَّ الرُّكُوعُ والقِيامُ مِنْهُ وَالاعْتِدالُ لَيْسَ يُغْني عَنْهُ

وهَكَذا وَبَعْدَهُ سُجودُ مُكَررًا بيْنَهُما قُعُودُ

مِقْدارَ ما يَقَرّ كُلُ مِفْصَلِ مَوْضِعَهُ وَلِسِواهُ انْتَقِلِ

وَاعْتَدِلَنّ قائِما وقاعِدا وَسَبِحَنّ رَاكِعا وَسَاجِدا

وَهَكَذا وَلِلتَشَهدِ اقْعُدِ مُسْتَوفِيًا لِلَفْظَةِ التَّشَهُّدِ

وقد ذاع صيت تلك المؤلفات بصفتها مناهج في المنظومة التعليمية آنذاك في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، وما زال يستعان بها إلى الآن في الكثير من الشواهد البحثية والتدريسية، ما يدل على أهمية استخدام النظم الشعري في العملية التعليمية التعلمية؛ لما تحمله بين ثناياها من قيم فكرية وفنية ولغوية، وهي قادرة على المزج بين مطالب الطفولة وأهداف المجتمع وأهداف التربية والتعليم، ما يجعلها رافدا للبناء والدعوة، ومن أهم وسائل الصغار لتحقيق ذواتهم في عالم الكبار (محمود، ٢٠٠٥). خاصة وأن المرحلة التعليمية التي يُهدف تطبيق موضوع الدراسة عليها هي الحلقة الثانية من مراحل التعليم الأساسي في سلطنة عمان، وهي تضم الصفوف من الخامس حتى التاسع الأساسي. "وتتميز هذه المرحلة العمرية بتسارع النمو لدى الطلبة المنتمين عمريا إليها من جميع الجوانب الجسمية، والعاطفية، والمعرفية، والروحية، ويحاول الطالب في هذه المرحلة؛ تكوين شخصيته المستقلة، بإظهار قدراته وطاقاته ليكسب ثقة من حوله، لذا يحبذ أن تتنوع المادة التعليمية المقدمة إليه، والأهم من ذلك الإبداع في طريقة تقديمها له في المؤسسات التربوية" (عدس، ٢٠٠٠، ص٥٨). خاصة وأن الشعر، سواءً كان نشيداً، أم أغنية، أم قصيدة شعرية مسموعة أم مكتوبة، يسهم في تحقيق الكثير من الأهداف؛ كونه يعد وسيلة للسمو بحس الطفل واتجاهاته وقيمه ومثله العليا، وتعميق نظرته للحياة (عليان، ٢٠١٤)، فالأطفال بطبيعتهم يميلون للنغم والإيقاع، خاصة إذا رافق ذلك التلحين الصوتي، فهي مبعث نشاطهم ومنبع سرورهم، ويمكن أن نستغل هذه الميول، فنقدم لهم ما يرضي نوازعهم ويزيد من ثراء لغتهم فيقبلوا على الدراسة بشكل إيجابي (الهاشمي وآخرون، ٢٠١٤).

وقد اشتهر "الشعر المنظومي"في عمان حالها كحال بقية البلدان العربية، فنظم العمانيون الكثير من الأراجيز والمنظومات العلمية، حتى غدا النظم العلمي سمة بارزة في الشعر العماني. ونتيجة للتطور الفكري في الشعر المنظومي فقد امتد تأليف العمانيين للشعر التعليمي المنظومي ليشمل المؤسسة التعليمية النظامية الأولى (مدرسة القرآن الكريم أو الكُتّاب)، إذ برع العمانين في مجال النظم التعليمي، كونهم وجدوا فيه ما يجعل العملية التعليمية مجالا رحبا لغرس القيم، لذا لم يقتصروا على المنظومات العلمية بصفتها نوعا وحيدا للشعر التعليمي، بل تعدوه إلى استحداث فن شعري مستقل بذاته، أطلقوا عليه اسم "التأمينة" أو "التيمينة" أو "التومينة" ليكون أدبا شعريا موجها للأطفال، وشعرا تعليميا متضمنا القيم والأخلاق الحميدة، التي على الطلاب أن يتمثلوها في سلوكهم، ثم استخدموه في الاحتفاء بالطالب الذي يختم القران الكريم، فكانت التيمينة جزءا أساسيا من النظام التعليمي الذي كان سائدا في عمان لمئات الأعوام، فعندما ينتهي الطفل من تعلم كتاب الله بالكامل (تلاوة أو حفظا) يتم الاحتفال به بطريقة جميلة وروحانية، تكرس في نفوس الأطفال القيم والمبادئ الإسلامية النبيلة العظيمة، وتُنمي لديهم الحس الروحي، وتعمق صلتهم بالله تعالى، وترفع معنوياتهم، من خلال بعض الأبيات الشعرية التي تحوي منهجا تعليميا خاصا في مبادئ الأخلاق، وغالبا يبدأ مطلع

التيمينة بـ (الحمد لله الذي هدانا.. آمين، للدين والإسلام اجتبانا.. آمين، سبحانه من خالق سبحانا.. آمين)، فيردد الأطفال هذه الكلمات البسيطة والجميلة، وهم يحملون بعض الفوانيس، ويرتدون أجمل الملابس، ومعهم معلم القرآن يتوسطهم بالفرح والسرور، ليبتهجوا فرحا بمن تعلموا من كتاب الله، وفي نهاية الاحتفال توزع الحلوى والأكلات الشعبية على الأطفال بطريقة منظمة، مع الأدعية والأذكار التي يتعلم منها الأبناء معنى القيم، والمبادئ الحميدة التي جبل عليها المجتمع العُماني، والذي يستمدها من الدين الإسلامي الحنيف.

وتعد التيمينة نوعا من الشعر وفنا من فنونه، وهي النوع الأدبي الأكثر ارتباطا بالتعليم في مدراس القرآن الكريم قديما في عمان، مقارنة ببعض القصائد الشعرية التي كانت تعلم للأطفال بهذه المدراس، وهذه التيمينة عبارة عن قصيدة من الشعر التعليمي المنظوم (المنظومات التعليمية)؛ بما تحويه من معارف وقيم وأخلاق يراد من الطالب اكتسابها و التحلي بها، فمما لا يخفى على أحد اهتمام العمانيين بالشعر، وقد انتقل الكثير من الشعر العماني عبر الأزمان بالحفظ والرواية إلى التدوين، ووردت في بعض التيمينات مظاهر تربوية صور فيها الشعراء التعليميون ما يودون غرسه في نفوس الطلبة، ومن ذلك قول الشاعر: (الجابري، ٢٠١٨).

يَوْمَ الخَميسِ انشُدوا الأشْعَارَ وَطَالِعوا الأخبارَ والآثارَ
بالجمعةِ الزهراءِ غَسلُ الرَّأسِ مَعَ الثِّيابِ وَاجِبٌ يا نَاسي
وَقَلّموا الأظَافرَ فيهَا وَابكُروا وهَلِّلُوا لِرَبِّكُم وَكَبّروا
والسَّبتَ فيهَا لِلمُعلمِ احضُروا وكَرّمُوهُ بِالعَطَا وَاكثِروا
مُعلّمُ القُرآنِ فَهْوَ المُنصِفُ وَوَاجِبٌ بِأمرِهِ تَنصَرِفوا

وكان للنشيد التعليمي (النظم التعليمي) دور كبير في توصيل المادة العلمية للمتعلمين في دُورِ العلم المختلفة منذ قرون عديدة، كالمساجد والكتاتيب والقلاع والحصون، التي كانت تضم حلقات العلوم الشرعية، كتفسير القرآن الكريم وتجويده، والفقه، والعقيدة، وعلوم الفلك والطبيعة وغيرها؛ فقد كانت المادة العلمية تصاغ بطريقة الشعر التعليمي والأراجيز، التي يتم تقديمها للمتعلمين بصورة شيقة، تجعله يقبل على حلقات العلم بكل أريحية، وهو يترنم بالنظم الذي أخذه في الحلقة التدريسية، وفي هذا دلالة واضحة على أهمية توظيف الشعر في العملية التعليمية، ودوره في تقديم المادة العلمية بصورة ميسرة للطلبة، مؤديا وظيفة تربوية في قالب من النشاط التعليمي النشط.

وهناك مظهر تعليمي آخر قائم كذلك على النشيد وهو "التهلولة"، وهو كلامٌ عذبة ألفاظه، مشتقة من قول 'لا إله إلا الله" وهو التوحيد، والتسبيح، والتحميد، والتمجيد لله رب العالمين، الواحد الأحد الفرد الصمد، والتهلولة تجمع أطفال كل مدينة وقرية في عمان لقراءتها ما بين العشاءين، في الليالي العشر الأوائل من شهر ذي الحجة من كل عام، ينشدها عليهم شخص واسع الاطلاع، وله دراية بعلمها وما تحمله من معاني نبيلة، فهو ابتهاج واستبشار بقدوم عيد الأضحى المبارك، فيحفظها الأطفال بسبب بساطة تركيب ألفاظها والتكرار الذي يلازم تعليمها، والتهلولة المباركة يستشعر الأطفال من خلالها بالطمأنينة والخشوع والتقرب إلى الله أكثر، ويسود بينهم التآلف والمودة والمحبة والسعادة، أثناء تجوالهم في سكك وأزقة الحارة، وكلمات التهلولة يقال في بدايتها:

سبحان الله تعوذنا من الشيطان سبحان الله تسمينا بالرحمن
سبحان الله برب العرش والأركان سبحان الله توكلنا على الديان
(البوسعيدي، ٢٠١٥)

ويعد توظيف النشيد التعليمي في العملية التعليمية بالغ الأهمية؛ إذ الشعر الموجه للطفل يتكون من قطبين محورين لا يمكن التّضحية بأحدهما، وهذان المحور هما: الفن والتربية، فالشعر الموجه للطفل عمل فنيّ، وهو في الوقت نفسه عمل تربوي. إنّ النشيد التعليمي يساعد الطفل وينمّي لديه مهارات اللّغة المتمثلة في القراءة والكتابة والتحدّث والاستماع، من خلال هذه الوسيلة التربوية البسيطة التي ترقى إلى مستوى تفكيره الصغير، ويهتمّ النشيد التعليمي بتزويد الطفل بعناصره المعروفة الضّرورية من

علمية ونظرية في مختلف الميادين، كما يشجّعه على حبّ المدرسة والإقبال على الدراسة، وبث روح الطموح العلمي بنفسه، والإسهام في بناء شخصيته بشكل يجعله يشارك في دفع المجتمع إلى مراكب الحضارة والتقدّم والازدهار، وكذلك فإنّ قيمتي العلم والتعلّم ارتبطتا بالجانبين الديني والتربوي؛ كون العلم فريضة على كل مسلم، وفي نفس الوقت التعلم واجب يحتم على المربي القيام به في أي وقت وبأي شكل من الأشكال، بما يخدم مصلحة الطفل، سواء في البيت أو المدرسة أو المسجد، وكون الشعر التعليمي المقدم للطفل يجعله في تشوق للجديد المفيد دائما، فإن الكاتب الحريص على تحقيق الهدف ينتقي أفضل ما يمكن تقديمه للطفل بصورة بسيطة، كما في المثال الآتي الذي كتبته الشامسية (٢٠١٨).

أبجد هوز حطي كلمن	نور في قلبي منتثر
أقرأُ إنّي طفل يرنو	ألف، باء، كلم عطر
لغتي صهوة مجدي فيها	أبحرُ في دُرٍ وبيان
والله تعالى أوصانا	سنةَ طه والقرآن

ونظرا لحب الطفل لما يترنم به، كان من الأهمية بمكان أن يعي المربي والكاتب على حد سواء، أن أدب الأطفال لا يفرق بالضرورة بين الأغنية والنشيد، ما دام الطفل يقبل عليهما نتيجة حبه الغريزي للنغم، والموسيقى المتوفرة في كليهما، فالموجات السمعية من الطرق التي تجعل المتعلم يتذكر ما تعلمه بشكل كبير، أكثر من التأثير القرائي، إذ الفائدة تكون أكبر وأدعى إلى إدراك مرامي الكلام وتحسين القدرة على الربط بين أجزائه، وعملية الاستماع بمجملها تمسي أكثر إمتاعا (بكار، ٢٠١١). وبما أن الأغاني أو الأناشيد تناسب الأطفال في مختلف مراحل حياتهم، وجب على من يكتب الشعر أن يصيغها في قالب لا تخرج في ألفاظها عن معجم الطفل، وفقا لسنه أو مرحلة نموه، إلا في حدود تكفل له الإلمام ببعض المفردات التي تثري قاموسه اللغوي، وتنميه بأسلوب متدرج، وتضمن تزويده ببعض العبارات الرفيعة لصقل ذوقه اللغوي الجمالي، وترفع من تحصيله العلمي (قناوي، ٢٠٠٣). والإنسان منذ الطفولة المبكرة من حياته، وبطريقة فطرية، نجده يتلذذ بالنغم والإيقاع الموسيقي، ويستجيب إلى اللحن الصوتي؛ فتراه يلازم النشيد ويتأثر به تأثرا بالغا في حركة جسمه ووقع أقدامه، وغيرها من الحركات التي تبين مدى انسجامه مع ما يقدم له من منهج تربوي (الحجازي، ٢٠١٧)،

كما يجب أن تكون الأناشيد متناسبة مع المستوى الذهني واللغوي للطالب، ويجب تضمينها في الدروس بطريقة مناسبة بحيث لا تتحول مع الزمن إلى أداة تعليمية مملة وغير جاذبة للطلاب، فهي تنمي القيم الدينية، والمبادئ الخلقية، والإلقاء الجيد، وحسن تمثيل المعاني، وبث الروح الدينية في نفوس الناشئة (شحاتة، ٢٠٠٤). ويؤكد سيفيك (Sevik, 2012) في دراسته التي تمحورت حول طريقة تدريس الأناشيد، بأنه يجب على المعلم أن لا يجعل تركيزه على الأنشودة المستخدمة فقط، فهي وسيلة للتدريس وليست هدف يقوم بتدريسه، فهدفه ليس تدريس الإنشاد فقط، بل التركيز على المادة التعليمية التي يتضمنها النشيد؛ إذ يجب أن تكون الأناشيد متناسبة مع المستوى الذهني واللغوي للطالب، ويجب تضمينها في الدروس بطريقة مناسبة بحيث لا تتحول مع الزمن إلى أداة تعليمية مملة وغير جاذبة للطلابفمن منطلق تلك الأهمية للأناشيد التعليمية التي وردت في سياق الكلام السابق، وكون التعلم ليس نقلا للمعرفة فحسب، وإنما تصميم المهمات التعليمية التعلمية بطريقة تسهل حدوث التعلم، كون محتوى المنهاج ليس المادة التي يجب تعليمها وتعلمها فقط، وإنما هو برنامج من المهمات والمصادر التي يبني المتعلمون من خلالها معرفتهم الخاصة واهتماماتهم، فينبغي النظر للمتعلم؛ بأنه نشطٌ تجاه المعرفة، كونه بحاجة أن يبني فهما ذاتيا عن العالم الواسع حوله بطريقة سلسة، تجعله يقبل على المعرفة بإيجابية (نوفل وأبو عواد، ٢٠١١)، لذا جاءت هذه الدراسة للبحث في هذا المجال، فتم إعداد وتصميم بعض الأناشيد التعليمية لدروس مختارة من كتاب التربية الإسلامية، للصف الخامس الأساسي، الفصل الدراسي الثاني، من خلال تحويلها إلى أناشيد

تعليمية، متضمنة الأهداف السلوكية، وأساليب التدريس، والأنشطة المصاحبة، والتقويم البنائي، والختامي. والدروس المختارة هي: حرمة إيذاء المسلم، مبطلات الصلاة ومكروهاتها، إبراهيم عليه السلام، أهمية الإيمان بالملائكة، أداء الأمانة، الرفق، الكرم، النهي عن تلويث البيئة، على أن يكون النشيد ممنهجا وفق الأهداف التي تتوافق وفلسفة التربية والتعليم في سلطنة عمان، وسياستها التربوية في المحتوى التدريسي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تمثلت مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤالين الآتيين:

السؤال الأول: ما فاعلية التدريس بالأناشيد في تحصيل طالبات الصف الخامس الأساسي لمادة التربية الإسلامية؟

السؤال الثاني: ما فاعلية التدريس بالأناشيد في بقاء أثر تعلم طالبات الصف الخامس الأساسي لمادة التربية الإسلامية؟

فرضية الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى التحقق من صحة الفرضية الآتية:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = ٠,٠٥$ بين متوسطي درجات الاختبار القبلي والبعدي لطالبات المجموعة التجريبية اللاتي د رسن بطريقة الأناشيد، ودرجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة التقليدية، في التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم لديهن؛ لصالح المجوعة التجريبية في مادة التربية الإسلامية.

أهداف الدراسة

- الكشف عن فاعلية التدريس بالأناشيد في تحصيل طالبات الصف الخامس الأساسي في مادة التربية الإسلامية.
- الكشف عن فاعلية التدريس بالأناشيد في بقاء أثر التعلم لدى طالبات الصف الخامس الأساسي في مادة التربية الإسلامية.

أهمية الدراسة

- أنها من الدراسات البينية التي تدرس العلاقة بين التدريس بالأناشيد وأثر ذلك على التحصيل الدراسي للطلبة وبقاء أثر التعلم لديهم في مادة التربية الإسلامية.
- تزود الجهات ذات الاختصاص بالمعلومات التي تبين أهمية تضمين الأناشيد التعليمية في مادة التربية الإسلامية.
- يمكن أن تقدم نتائجها معلومات تساعد القائمين على إعداد مناهج التربية الإسلامية في تصميم دروس بطريقة الأناشيد التعليمية.

حدود الدراسة

الحدود المكانية: محافظة مسقط. (مدرسة أم ورقة الأنصارية للتعليم الأساسي/مسائي/ الصفوف من (٥-٧).

الحدود البشرية: طالبات الصف الخامس الأساسي، المقيدات في المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة مسقط.

الحدود الزمانية: الفصل الدراس الثاني للعام الدراسي ٢٠١٨ - ٢٠١٩م.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على دروس مختارة من كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس الأساسي، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ٢٠١٥.

مصطلحات الدراسة

فاعلية: عرفت بأنها: "تقويم العملية التي أنتجت المخرجات أو النتائج التي يمكن ملاحظتها، وهي مقارنة قابلة للقياس بين المخرجات المتوقعة والمستهدفة والنتائج الملاحظة". (فليه والزكي، ٢٠٠٤، ص٩١)

وتعرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنها: مدى التغير الذي يحدث لطالبات الصف الخامس الأساسي إثر التدريس بطريقة الأناشيد في التحصيل في مادة التربية الإسلامية، وبقاء أثر التعلم لديهن،

ويستدل عليه من الفرق بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي.

الأناشيد التعليمية: هي "قطع شعرية قصيرة، تتميز بطرب الإيقاع وعذوبة النغم، وبساطة الألفاظ ويسر المعاني وجمال الأسلوب، بما يساعد على تلحينها وأدائها أداء جماعيا" (العمايرة، ٢٠١٤، ص١٠٠)، ويعرفها (محمد، ٢٠٠٦، ص٦٧). بأنها "تلك القطع الشعرية التي يتحرى في تأليفها السهولة، تنظم تنظيما خاصا، وتصلح للإلقاء الجماعي وتستهدف غرضا محددا بارزا".

وتعرف إجرائيا في هذه الدراسة: بأنها كلمات نظم شعري بجرس موسيقي موزون القافية، يتم بواسطتها عرض محتوى من دروس كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس الأساسي.

التحصيل الدراسي: عرفه (اللقاني والجمل،٢٠٠٣، ص ١٠) بأنه: "مدى استيعاب الطلاب لما فعلوا من خبرات معينة، من خلال مقررات دراسية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض". وعرفه (فلية والزكي، ٢٠٠٤، ص. ٧٢) بأنه: "جهد علمي يتحقق للفرد من خلال الممارسات التعليمية والدراسية والتدريبية في نطاق مجال تعليمي، مما يحقق مدى الاستفادة التي جناها المتعلم من الدروس والتوجيهات التعليمية والتربوية والتدريبية المعطاة أو المقررة عليه".

ويعرف إجرائيا في هذه الدراسة: أنه كمية المعرفة والمعلومات التي يحصل عليها الطالب نتيجة مروره بخبرة تدريسية، ويتمثل تقييم ذلك التحصيل من خلال الأدوات التي يستخدمها المعلم. وفي الدراسة الحالية سيكون التحصيل متضحا من خلال ما ستكتسبه الطالبة من نتيجة أثناء دراستها للدروس المصممة باستخدام الأناشيد في كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس الأساسي في سلطنة عمان (الجزء الثاني)، ويقاس بالدرجة التي ستحصل عليها الطالبة في الاختبار المعد من قبل الباحثتان.

أثر التعلم: هو "ناتج ما يتبقى في الذاكرة من تعليم، ويتم قياسه بالدرجة التي يحصل عليها المتعلم في المادة عند تطبيق الاختبار عليه مرة ثانية، والذي تم تطبيقه بعد الانتهاء من المنهج مباشرة" (اللقاني والجمل، ٢٠٠٣، ص١٠).

ويعرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنه: مقدار ما بقي من معلومات في ذاكرة الطالبات، مما تم تعلمه من دروس في مادة التربية الإسلامية، بعد مرور الفترة الزمنية المحددة بين تطبيق الاختبار القبلي والبعدي الفوري والبعدي المؤجل، ويتم قياس ذلك بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة في الاختبار.

نظرا لأهمية هذا الموضوع فقد أجريت حوله العديد من الدراسات، منها: دراسة لينج (Ling, 2009) التي هدفت إلى تدريس طلبة المدن الصغار الموسيقى واللغة الإنجليزية، باستخدام الأناشيد، وقد تكونت عينة الدراسة من سبعة أطفال، تراوحت أعمارهم بين ثلاث وأربع سنوات، ينتمون إلى إحدى الروضات في تايوان، استمر تطبيق الدراسة مدة ٢٤ أسبوعا بمعدل حصتين في الأسبوع، وأظهرت نتائج الدراسة مدى فعالية المقطوعات الموسيقية والأناشيد في إكساب الطلاب المصطلحات الموسيقية، بجانب تعلمهم للغة الإنجليزية.

وقام عبد الوهاب (٢٠٠٩) بدراسة هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج مقترح في الأناشيد الدينية لتنمية الاتجاه الديني ومهارات إلقاء الأناشيد لدى أطفال الروضة. تكونت عينة البحث من ٣٥ طفلا وطفلة من أطفال الروضة (المستوى الثاني، kg2، واستخدم الباحث أدوات متعددة، هي: (مقياس الاتجاه الديني، قائمة بمهارات إلقاء الأناشيد والقيم الدينية المناسبة للأطفال في الروضة، برنامج مقترح في الأناشيد الدينية)، وأظهرت نتائج البحث، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأداءين لصالح البعدي.

وفي دراسة أجراها سيفك (Sevik, 2011) هدفت إلى تقصي وجهة نظر معلمي المدارس الإبتدائية بتركيا حول استخدام الأناشيد لتدريس اللغة الإنجليزية لطلبة المراحل الإبتدائية، أظهرت النتائج التي تم جمعها عن طريق توزيع استبانة، بأن الأناشيد لها دور إيجابي كبير في إكساب طلبة المراحل الإبتدائية اللغة الإنجليزية، حيث

أظهر المعلمون تأييدهم بقوة لفعالية الأناشيد كوسيلة تعليمية في التدريس، إلا أن النتائج أوضحت بأن المعلمين يجدون صعوبة في الحصول على أناشيد مناسبة يستخدمونها وتمكنهم من قياس مدى نجاح الطلبة في التعلم.

واستهدفت دراسة (غانم، ٢٠١٢) توظيف بعض أناشيد فضائية طيور الجنة في تنمية مفاهيم التربية الإسلامية، والميول نحوها لدى طالبات الصف الرابع الأساسي، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي. تكونت عينة الدراسة من ٦٤ طالبة من الصف الرابع الأساسي، في مدرسة سعيد الأغا الأساسية في خان يونس، واستخدمت الباحثة مجموعة أدوات لبحثها هي: بطاقة تحليل محتوى مقرر التربية الإسلامية، واختبار تحصيلي قبلي وبعدي، ومقياس ميول الطالبات نحو التربية الإسلامية، وتوظيف بعض أناشيد طيور الجنة في تدريسها قبل التجريب، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي، لصالح التطبيق البعدي.

قدم سيتيا (Setia, 2012) دراسة هدفت إلى قياس مدى فاعلية الأناشيد في تدريس اللغة الإنجليزية لطلبة المرحلة الابتدائية في ماليزيا، وقياس ما إذا كانت الأناشيد تخلق سلوكا إيجابيا، وتحفز الطالب للتعلم، وقد جمعت البيانات باستخدام الاستبيان، وبالاستعانة بمعلمي الأطفال من عمر ٤-٦ سنوات في المدارس الخاصة، وتكونت عينة الدراسة من ٦٠ طفلا وطفلة، ممن يجيدون التحدث باللغة الإنجليزية، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام الأناشيد في التدريس لا يحسن من الجانب التحصيلي لدى الطلبة فقط، بل يسهم في تحفيز الطلبة، وتحبيبهم في الدراسة، كما أنها تعزز من ثقتهم بأنفسهم، وتنمي مهارات مختلفة لديهم، وتسهم في تثبيت المادة العلمية لمدة أطول في أذهانهم.

وأجرى فينياتس (Vinyets, 2012) دراسة لمعرفة مدى فاعلية استخدام الأناشيد في التعليم الابتدائي الإيجابيات والتحديات. استخدمت ثلاث طرق لجمع البيانات وهي: الملاحظة، والمقابلات مع المعلمين؛ والاستبانة. خلصت الدراسة إلى أن الأناشيد وسيلة تعليمية ناجحة لرفع المستوى التحصيلي لطلبة المرحلة الابتدائية.

وهدفت دراسة يغمور (٢٠١٣) بيان أثر استخدام أسلوب الأناشيد في تعليم الحروف الهجائية؛ وذلك بهدف تعليم القراءة لطلبة الصف الأول الأساسي، وتكونت عينة الدراسة من ٦٨ طالبا وطالبة، قسموا لمجموعتين تجريبية وضابطة، وطبق اختبار تحصيلي لقياس مستوى التحصيل البعدي؛ فأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية في التحصيل الدراسي، تعزى إلى طريقة التدريس، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس وطريقة التفاعل مع طريقة التدريس.

وأجرى الحوامدة (٢٠١٥) دراسة هدفت الكشف عن درجة امتلاك تلاميذ الصف الأول الأساسي لمهارات التعبير الشفوي، وعن أثر طريقة التعلم بنوعيها - أناشيد الأطفال وأغانيهم - في تنمية مهارات التعبير الشفوي لديهم. تكونت عينة الدراسة من ٤٨ طالبا وطالبة، وزعوا على مجموعتين ضابطة وتجريبية، ولتحقيق غايات الدارسة، تم استخدام بطاقة "قائمة تقدير مهارات التعبير الشفوي"، فأظهرت النتائج أن درجة امتلاك تلاميذ الصف الأول الأساسي لمهارات التعبير الشفوي كانت متوسطة، وطريقة التعليم وفق أناشيد الأطفال وأغانيهم؛ كانت فاعلة في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلبة الصف الأول الأساسي، باستثناء مهارة التعبير الشفوي الفكري.

وهدفت دراسة السليم (٢٠١٥) استخراج القيم التربوية المتضمنة بالأناشيد الواردة في كتب "لغتنا العربية" لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن، وأهمية تدريسها للطلبة بطريقة الأناشيد. وقد تكونت عينة الدارسة من جميع كتب "لغتنا العربية" لهذه المرحلة، واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى والمضمون، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ = α في القيم التربوية المتضمنة في المجال الاجتماعي؛ باختلاف الصف

لصالح الصف الثالث، وخرجت الدراسة بتوصيات أهمها: ضرورة التخطيط المسبق والمدروس في وضع القيم التربوية في كتب "لغتنا العربية"، وتوزيع القيم بين عناصر المحتوى بشكل متكامل ومتوازن، والتركيز على القيم التعبدية والعقائدية في المنهاج.

قدم فريدريك ولجبوجن (Frederick & Igbojinwaekwu, 2015) دراسة حول فاعلية الاستراتيجيات التدريسية المعززة باللعب والشعر والقدرة اللفظية على اهتمام الطلبة بتعلم الرياضيات. هدفت الدراسة بيان فاعلية استخدام الألعاب والأناشيد في زيادة دافعية الطلبة لتعلم مادة الرياضيات، تم تطبيقها في ١٢ مدرسة حكومية في نيجيريا، تم اخيارها عشوائيا، وكانت عينة الدراسة مكونة من ٣٤٤ طالبا من الصف السادس، وتوصل الباحثان بعد تحليل النتائج التي كانت إيجابية، بأن الطلبة الذين تعلموا الرياضيات باستخدام الألعاب والأناشيد، لديهم رغبة ودافعية للتعلم أكثر من أقرانهم الذين تم تعليمهم باستخدام طريقة الإلقاء والمحاضرة والتلقين.

هدفت دراسة الراشد (٢٠١٦) بيان مدى فاعلية برنامج مقترح باستخدام القصص والأناشيد الإلكترونية في تنمية القيم الأخلاقية لطفل الروضة، وتكونت العينة من ١٠٤ طفلا وطفلة، في المرحلة العمرية من الرابعة إلى السادسة بالروضة السابعة بمدينة الرياض، قُسّموا إلى مجموعتين متساويتين، وكانت نتائج الدراسة لصالح المجموعة التجريبية، فقد وجدت الباحث فرقا ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح الاختبار البعدي.

قدم البري (٢٠١٦) دراسة للكشف عن أهمية االأناشيد الدينية في تربية الأطفال من وجهة نظر بعض الدراسات التربوية المتخصصة، ومعرفة مدى اكتساب الأطفال الآداب والقيم الإسلامية، من خلال الأناشيد التي يتم تعليمهم إياهن، وأخذ المعاني النبيلة من محتواها، وكانت حدود الدراسة مقتصرة على الأناشيد الدينية في المجتمعات الإسلامية للأطفال من الروضة حتى سن الثانية عشر، واتبع الباحث المنهج التحليلي الاستنتاجي، وخلصت الدراسة من خلال تحليل النتائج إلى أن للأناشيد الدينية دورا مهما في تنمية الوعي في نفوس الناشئة؛ بمختلف أعمارهم التي حددها الباحث حتى سن الثانية عشر؛ فهي تكوّن لديهم اتجاهات إيجابية للانتماء نحو الأسرة والمجتمع والوطن.

وهدفت المصري (٢٠١٦) في دراستها بيان أثر توظيف الأناشيد التعليمية في علاج صعوبات القواعد النحوية لدى طالبات الصف الرابع الأساسي في محافظة خانيونس. استخدمت الباحثة المنهج التجريبي في دراستها من خلال تطبيقها لمنهج دراستها على طالبات الصف الرابع الأساسي، وتكونت العينة من ٧٩ طالبة في مدرسة الشهيد عبد العزيز الرنتيسي، وتوزعت العينة لمجموعتين: تجريبية وضابطة، وصممت الباحثة أناشيد تعليمية استخدمت في تدريس القواعد النحوية للعينة التجريبية، وقامت الباحثة بإعداد أداة للدارسة من أجل الحصول على البيانات اللازمة للدارسة، هي: اختبار تحصيلي، وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرت السردية (٢٠١٧) دراسة لاستقصاء فاعلية استخدام الأناشيد التعليمية في تنمية الوعي الديني لدى طلبة رياض الأطفال في الأردن، مستخدمة المنهج شبه التجريبي. تكونت عينة البحث من ٦٠ طالبا وطالبة من رياض الأطفال، واستخدمت الباحثة في دراستها أسلوب الأناشيد في التدريس، فاختارت خمسة أناشيد جاهزة، تناولت مواضيع دينية مؤثرة في نمو الوعي الديني للطفل، مثل الصلاة والوضوء وأركان الإسلام، وقامت الباحثة بإجراء الاختبار بطريقة المقابلة الشفهية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية، واختلاف بين تقديرات طلبة رياض الأطفال لدرجة استخدام الأناشيد التعليمية تبعا لمتغير الجنس، الذي بين توظيف الذكور للأناشيد بدرجة أكبر من الإناث.

وأجرى العنزي والهمزاني (٢٠١٨) دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية استخدام الأناشيد التعليمية في تدريس مفردات اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي بمدرسة الفارابي الإبتدائية بمدينة حائل، الذين يدرسون في الفصل الأول من العام الدراسي (١٤٣٨-١٤٣٩هـ)، وتكونت عينة البحث من ٤٦ طالبا، قُسموا إلى مجموعتين، وقام الباحثان بتطبيق اختبار تحصيلي قبلي وبعدي. كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين في الاختبار القبلي، بينما وجدت فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اتبع في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي؛ القائم على مجموعتين (مجموعة تجريبية درست بطريقة الأناشيد التعليمية، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية) المعتمد على القياس القبلي والبعدي الفوري والبعدي المؤجل، وذلك لدراسة فاعلية المتغير المستقل (الأناشيد التعليمية) على المتغيرين التابعين (التحصيل الدراسي، وبقاء أثر التعلم).

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف الخامس الأساسي؛ المقيدات في المدارس الحكومية التابعة للمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة مسقط، للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩م، البالغ عددهن ٥٠٥٩ حسب الإحصاءات الصادرة من قسم الإحصاء والمؤشرات، التابع لدائرة تخطيط الاحتياجات التعليمية وضبط الجودة، بالمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة مسقط، للعام الأكاديمي ٢٠١٨-٢٠١٩.

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من شعبتين من طالبات الصف الخامس الأساسي بمدرسة أم ورقة الأنصارية للتعليم الأساسي ٥-٧ بولاية السيب، بلغ عددهن ٦٥ طالبة. اختيرت المدرسة بطريقة قصدية؛ لتعاون إدارة المدرسة ومعلماتها مع الباحثتين، وقد قسمت عينة الدراسة عشوائيا لمجموعتين، تجريبية عدد طالباتها ٣٣ طالبة، في الصف الخامس/١٠ درست باستخدام الأناشيد التعليمية، ومجموعة ضابطة عدد طالباتها ٣٢ في الصف الخامس/١، درست بالطريقة الاعتيادية.

متغيرات الدراسة

تمثلت متغيرات الدراسة في الآتي:

- المتغير المستقل، تمثل في طريقة التدريس، وهي على مستويين، هما:
- تدريس المجموعة التجريبية باستخدام الأناشيد التعليمية.
- تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية.
- المتغيران التابعان، هما: أ- التحصيل الدراسي، ب- بقاء أثر التعلم.

أداة الدراسة

تم إعداد اختبارا تحصيليا من نوع الاختيار من متعدد في مستويات التذكر، والفهم، والقدرات العليا؛ لقياس تحصيل الطالبات في الدروس المتضمنة في التجربة، فالطالبة تختار الإجابة الصحيحة للسؤال من بين أربعة خيارات لكل سؤال، البالغ عددها أربعة وعشرون سؤالا، وقد أعد الاختبار وفق الخطوات الآتية:

أولا: اختيار الدروس - موضوع الدراسة - من كتاب التربية الإسلامية، للصف الخامس الأساسي، وتحليل مستويات أهدافها بالرجوع لدليل المعلم.

ثانيا: الالتزام بمواصفات صياغة الفقرات الخاصة بالاختبار، الآتية:

- أن تكون الفقرات مناسبة لمستوى الطالبات.
- ألا يقيس سوى مستوى واحد، ولا يحتمل أكثر من معنى أو تفسير.
- ألا يحتمل أكثر من إجابة وهي الإجابة المطلوبة.
- أن يكون السؤال محددا، وواضحا، وخاليا من الغموض.

- توزيع الإجابة الصحيحة توزيعا عشوائيا مع تجنب التلميحات التي تشير للإجابة.
- مراعاة أن يكون السؤال ذي دقة علمية ولغوية. (الريامي، ٢٠١٤).

ثالثا: تصميم جدول مواصفات لإعداد الاختبار التحصيلي المستخدم في الدراسة سار البحث وفقا للخطوات الآتية:

- الاطلاع على الخطة التدريسية وعدد الحصص المعتمدة حسب خطة التدريس التي يستخدمها المعلمون؛ وذلك لمعرفة عدد الحصص التي يدرس فيها كل درس من الدروس المطبق عليها التجربة، وتحديد الوزن النسبي لكل درس بناء على الزمن المستغرق لتدريسه.
- الاطلاع على الأهداف السلوكية الخاصة بكل درس من الدروس ومراجعتها، مصنفة إلى مستويات المعرفة والفهم وباقي القدرات العليا.
- الاطلاع على عدد من الأسئلة التحصيلية التي يعدها المعلمون في دفاتر تحضيرهم أمام كل هدف من الأهداف.
- مراجعة وثائق تقويم المادة، ودليل المعلم؛ لقراءة الأهداف والعمل على ضوئها، وتعديل ما يلزم.
- استخلاص عدد من الأهداف السلوكية، مصنفة إلى المستويات التعليمية حسب تصنيف بلوم.
- مراجعة الأسئلة، وصياغة عدد منها بطريقة الاختيار من متعدد.
- تقدير أوزان نسبية لكل مستوى من مستويات الأهداف، من خلال عدد الأهداف المجمعة، وماتشير إليه وثيقة تقويم المادة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم (٢٠١٨-٢٠١٩م).
- بناء جدول المواصفات كاملا بكل خلاياه.
- تقدير طول الاختبار بما يتناسب وسن الطلبة الممتحنين في الصف الخامس الأساسي، وقد كان ٢٤ سؤالا موضوعيا من نوع الاختيار من متعدد.
- توزيع أسئلة الاختبار في كل مستوى من مستويات المجال المعرفي على الدروس كما هو موضح في الجدول ١

جدول ١

توزيع أسئلة الاختبار على الدروس بناءً على الوزن النسبي لكل درس

المستويات	تذكر	فهم	مهارات عليا	المجموع
الوزن النسبي %	٣٤	٢١	٤٥	١٠٠

وبناءً على ذلك تم إعداد الاختبار التحصيلي من نوع اختيار من متعدد، حيث تكون من ٢٤ سؤالا في صورته الأولية.

إعداد مفتاح للإجابة الصحيحة على أسئلة الاختبار

تم إعداد مفتاحا للإجابة الصحيحة على أسئلة الاختبار؛ لاتباع الدقة والموضوعية في تقدير الدرجات، فقد صحح الاختبار بإعطاء درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، وصفر لكل إجابة خاطئة.

التأكد من صدق الاختبار

تم التحقق من صدق الاختبار في صورته الأولية، من خلال عرضه على ٢٠ من ذوي الخبرة والاختصاص، من قسم المناهج وطرق التدريس، وقسم العلوم الإسلامية، وقسم علم النفس التربوي بجامعة السلطان قابوس، وجامعة نزوى، وأعضاء المناهج بوزارة التربية والتعليم، والمشرفين التربويين، والمعلمين، وبناء على ملاحظات المحكمين وآرائهم أصبح الاختبار بصورته النهائية مكونا من ٢١ سؤالا، وقد أعطيت الدرجة ١ للإجابة الصحيحة عن كل سؤال من أسئلة الاختبار، وبذلك تكون الدرجة النهائية للطالبة في هذا الاختبار ٢١ درجة.

التحقق من ثبات الاختبار

للتحقق من ثبات الاختبار تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من ٣١ طالبة، من طالبات الصف الخامس بمدرسة أم ورقة الأنصارية

للتعليم الأساسي ٥-٧ بولاية السيب، وحسب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة الفا كرونباخ، بلغت النتيجة ٠,٧٥٥ وهو معامل ثبات دال على اتساق داخلي مقبول تربويا لأغراض هذه الدراسة، وبذلك أصبح صالحا للتطبيق.

المادة التعليمية للدراسة

تمثلت المادة التعليمية للدراسة في مجموعة من الأناشيد التعليمية الموضحة في دليل المعلمة، الذي أُعِدَّ للاستعانة به في تدريس المجموعة التجريبية بطريقة الأناشيد التعليمية كنشاط مساعد لمحتوى المادة التعليمية في الدروس، وقد أعدت وفق الخطوات الآتية:

الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة:

اطلعت الباحثتان على الأدب النظري التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع استخدام الأناشيد التعليمية في العملية التعليمية؛ وذلك للاستفادة منها في بناء نصوص الأناشيد التي تخدم مواضيع الدراسة وكيفية توظيفها في التدريس.

اختيار الدروس

تم اختيار الدروس الدروس من كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس الأساسي -الجزء الثاني- الطبعة الثانية، (وزارة التربية والتعليم،٢٠١٧) والدروس هي: حرمة إيذاء المسلم، أداء الأمانة، إبراهيم عليه السلام، الكرم، الرفق، النهي عن تلويث البيئة، مبطلات الصلاة ومكروهاتها، الإيمان بالملائكة، وقد اختيرت هذه الدروس لتنوع مواضيعها بين الفقه والعقيدة والحديث والأخلاق، وكون مواضيعها قابلة للصياغة بطريقة الأناشيد التعليمية.

تحديد الأهداف التعليمية

تم الرجوع لدليل المعلم الخاص بكتاب التربية الإسلامية للصف الخامس الأساسي (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٥)، لأجل الوقوف على الأهداف المتعلقة بالدروس موضوع الدراسة.

تحديد الوسائل التعليمية

اختيرت الوسائل التعليمية المناسبة للدروس كالعروض المرئية التي بها الأناشيد، والأنشطة المصاحبة لكل درس، والتسجيل الصوتي للأناشيد، وتم تضمين كل ذلك في دليل المعلمة؛ للاستعانة بها في تنفيذ الدروس.

صياغة الدروس وفق طريقة الأناشيد التعليمية

تم الاستعانة بأحد الشعراء المختصين في كتابة أدب الطفل للتعاون معه في صياغة الأناشيد وفق محتوى الدرس*، وأضافت بعض الأبيات الشعرية داخل كل أنشودة، مع بيان الإجراءات الخاصة بآلية عرض كل درس وفق الأناشيد التعليمية، من التمهيد، ثم عرض الدرس الأساسي بالتزامن مع الأنشودة الخاصة به، ومناقشة ما بها من أفكار، وما يتعلق بها من أنشطة تقويم بنائية وختامية.

صدق دليل المعلمة

تم عرض الدليل على ٢٠ من ذوي الخبرة والاختصاص، من قسم المناهج وطرق التدريس وقسم العلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس، وجامعة نزوى، وأعضاء المناهج بوزارة التربية والتعليم، والمشرفين التربويين، والمعلمين، وعرضت الأناشيد على ذوي الاختصاص من شعراء الطفولة في سلطنة عمان.

التحقق من تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة)

من خلال تطبيق الاختبار القبلي على المجموعتين، وقد استخدم لذلك اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لقياس التكافؤ. الجدول ٢ يوضح نتائج ذلك الاختبار.

* أ. محمد جمال عمرو، عضو الهيئة الإدارية في رابطة الكتاب الأردنيين ومقرر لجنة العضوية فيها.

تشير النتائج في الجدول ٢ إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطي درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة) في نتائج الاختبار القبلي، حيث إن مستوى الدلالة أكبر من ٠,٠٥، وهذا يدل على أن المجموعتين متكافئتين في التحصيل القبلي.

أولا: تطبيق التجربة على المجموعة التجريبية من خلال تدريسها بطريقة الأناشيد، في حين دُرست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية. وقد طبقته الباحثة الأولى من تاريخ الإثنين ١١/مارس/ ٢٠١٩م حتى تاريخ الإثنين ١٥/ إبريل/ ٢٠١٩م، بواقع حصتين في الأسبوع لثماني دروس، تم اختيارها من كتاب التربية الإسلامية، وبهذا تكون مدة التطبيق ١٦ يوما في أربعة أسابيع.

ثانيا: تطبيق الاختبار البعدي الفوري بعد الانتهاء من تدريس الدروس على المجموعتين التجريبية والضابطة؛ لقياس التحصيل الدراسي لدى الطالبات، وذلك بتاريخ الأربعاء ١٧/ إبريل/ ٢٠١٩م.

ثالثا: تطبيق الاختبار البعدي المؤجل بعد أربعة أسابيع من زمن تطبيق الاختبار البعدي الفوري على المجموعتين التجريبية والضابطة؛ لقياس بقاء أثر التعلم لدى الطالبات، وذلك بتاريخ الأحد ١٩/ مايو/ ٢٠١٩م.

المعالجة الإحصائية

استخدم برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) للإجابة على أسئلة الدراسة، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- معامل ألفا كرونباخ للتأكد من الاتساق الداخلي لأداة الدراسة (الاختبار التحصيلي).
- اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للتأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة؛ لمعرفة الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي، وكذلك الدلالة الإحصائية.
- اختبار (ت) لعينة مترابطة (العينة التجريبية) لمعرفة الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعة، والدلالة الإحصائية في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي للعينة ذاتها.
- مربع إيتا لحساب حجم الأثر الذي أحدثه المتغير المستقل (الأناشيد) على المتغيرين التابعين في المجموعة التجريبية (التحصيل الدراسي، وبقاء أثر التعلم).

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

نص السؤال الأول على: ما فاعلية التدريس بالأناشيد في تحصيل طالبات الصف الخامس الأساسي لمادة التربية الإسلامية؟ للإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار "ت" للمجموعتين المستقلتين، للتحقق من وجود فرق ذو دلالة

جدول ٢

نتيجة اختبار (ت) للتحقق من تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة)

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التجريبية	٣٣	١١,٠٣	٣,٦٢٢	٦٤	٠,٧٢٨	٠,٤٦٩
الضابطة	٣٢	١٠,٤١	٣,٣١٠			

جدول ٣

نتيجة اختبار "ت" للمقارنة بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي الفوري

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التجريبية	٣٣	١٤,٥٥	٣,٩٥٤	٦٣	٣,٣٦٥	٠,٠٠١
لضابطة	٣٢	١١,١٩	٤,٠٩١			

إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ للفروق الظاهرة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي الفوري، الذي أعدته الباحثتان لتطبيقه مباشرة بعد التدريس للمحتوى الذي صمم للتجربة، وكانت النتيجة دالة لصالح المجموعة التجريبية، كما يظهر من الجدول ٣.

يتضح من الجدول ٣ وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي درست بطرقة الأناشيد، والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، حيث بلغت قيمة "ت" ٣,٣٦٥ وهذه القيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠٠١، وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية، يتضح أن الفرق جاء لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية ١٤,٥٥، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة ١١,١٩، وفي هذا دلالة على أن استخدام الأناشيد في عملية التدريس يُسهم في رفع المستوى التحصيلي للطالبات، لما له من وقع طيب في عملية التعلم النشط.

ولمعرفة أثر المتغير المستقل (الأناشيد) وفاعليته على التحصيل الدراسي، تم إيجاد حجم الأثر باستخدام مربع إيتا (η^2) باستخدام معادلة كوهين.

$$\text{مربع إيتا} = \frac{(\text{درجة " ت"})^2}{(\text{درجة " ت"})^2 + \text{درجة الحرية}}$$

فتدل "ت^2" على تربيع قيمة "ت" وتمثل "د ح" درجات الحرية، وبالتالي يتحدد حجم الأثر بناء عليها بالنحو الآتي:

إذا كانت قيمة η^2 = ٠,٠١ إلى أقل من ٠,٠٦ فإن حجم الأثر ضعيف.

إذا كانت قيمة η^2 = ٠,٠٦ إلى ٠,١٤ فإن حجم الأثر متوسط.

إذا كانت قيمة η^2 = ٠,١٤ فأكثر، فإن حجم الأثر كبير.

وعند التعويض في معادلة كوهين عن قيمة (ت) ودرجات الحرية، ظهر أن قيمة مربع إيتا يساوي ٠,١٥٢، وعند مقارنة هذه النتيجة بتصنيف كوهين في تحديد حجم الأثر، تبين أن حجم الأثر كبير، وهذا يعزى إلى تأثير المتغير المستقل (التدريس بالأناشيد) على المتغير التابع (التحصيل الدراسي) وهذا يدل على فاعلية طريقة التدريس باستخدام الأناشيد، حيث يفسر حوالي ١٥,٢% من التباين الكلي في الاختبار التحصيلي، وتعد هذه الفاعلية كبيرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

نص السؤال الثاني على: ما فاعلية التدريس بالأناشيد في بقاء أثر تعلم مادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الخامس الأساسي؟ للإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار "ت" للمجموعتين المستقلتين؛ للتحقق من دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي المؤجل. كما يظهر من الجدول ٤.

جدول ٤

نتيجة اختبار "ت" للمقارنة بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي المؤجل

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التجريبية	٣٣	١٣,٣	٣,٨٤٥	٦٣	٢,٦٥٨	٠,٠١
الضابطة	٣٢	١٠,٧٢	٣,٩٩٤			

جدول ٥

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتيجة اختبار "ت" للمقارنة بين متوسطي المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل القبلي والبعدي

المجموعة التجريبية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الاختبار القبلي	٣٣	١٠,٤٨	٣,٨٠١	٣٢	٩,١٠٨	٠,٠٠
الاختبار البعدي	٣٣	١٤,٥٥	٣,٩٥٤			

يتضح من الجدول ٤ وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي درست بطريقة الأناشيد، والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، حيث بلغت قيمة "ت" ٢,٦٥٨ وهذه القيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠١، وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية يتضح أن الفرق جاء لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية ١٣,٣٠، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة ١٠,٧٢، وفي هذا دلالة على أن استخدام الأناشيد في عملية التدريس يُسهم في بقاء أثر التعلم للطالبات.

ولمعرفة أثر المتغير المستقل (الأناشيد) وفاعليته، على المتغير التابع (بقاء أثر التعلم)، تم حساب حجم الأثر من خلال إيجاد مربع إيتا η^2 باستخدام معادلة كوهين وكانت النتيجة لمربع إيتا $(\eta^2) =$ ٠,١٠١، وهذه إشارة إلى أن حجم أثر التدريس بطريقة الأناشيد في بقاء أثر التعلم كان متوسطا وفق تصنيف كوهين، وفي هذا دلالة على أن الأناشيد ذات قيمة في عملية التدريس، وتعطي دافعا لاستمرارية ثبات المعلومة لدى الطالبات لمدى أطول من زمن التعلم.

استخدم كذلك اختبار "ت" لعينة مترابطة (العينة التجريبية) لمعرفة الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية، والدلالة الإحصائية في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي في أداء العينة التجريبية ذاتها. كما يظهر من الجدول ٥

يتضح من الجدول ٥ وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي، حيث بلغت قيمة "ت" ٩,١٠٨، وهذه القيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة الذي كان ٠,٠٠، وهو ما يؤكد على قيمة الأنشودة التعليمية في عملية التدريس وثبات المعلومة بصورة أكبر في أذهان الطالبات، وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية يتضح أن الفرق لصالح الاختبار البعدي؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي ١٤,٥٥، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة ذاتها، الذي كان ١٠,٤٨

مناقشة النتائج وتفسيرها

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول وباستخدم اختبار "ت" للمجموعتين المستقلتين، دلت النتائج المستخلصة من التحليل الإحصائي؛ أن حجم الأثر كان كبيرا، وهذا يؤكد أن طريقة التدريس بالأناشيد وسيلة تعليمية ناجحة في رفع المستوى التحصيلي للطلبة، والباحثتان تعزو هذا التفوق في أداء المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في نتائج الاختبار البعدي الفوري إلى العديد من الأسباب الآتية:

- ✓ أن النشيد التعليمي الذي صمم وفق الدروس المختارة للتجربة، جعل المحتوى التدريسي ذا طابع شيق ومثير لتفاعل الطالبات مع الموضوع، ما جعل حضور الحصة التعليمية حضورا مميزا تتشوق له، بخلاف العرض التقليدي الذي تعودت عليه في تقديم المحتوى.
- ✓ التفاعل الإيجابي الذي لاحظته الباحثتان أثناء تنفيذ الحصة التدريسية بطريقة الأناشيد، ما جعل الدرس يأخذ طابعا مميزا في سرعة استجابة الطالبات لما يطرح من مناقشة وحوار في وقت أقصر من الطرق التقليدية.
- ✓ كان لاجتماع عنصري الأنشودة المكتوبة مع اللحن المسموع الأثر الإيجابي في إثارة انتباه الطالبات أثناء عرض الدرس، وهذا بدوره جعل الطالبات يعشن جوا من التعلم النشط، الذي يرتكز على عنصري التجديد والإثارة، فللأنشودة المسموعة وقعا في تثبيت المعلومة أكثر من المقروءة.
- ✓ توأمة العرض المرئي الذي صمم للدروس من خلال تقنية (البوربوينت)

مع اللحن السمعي الذي صاحب عرض المواضيع وفر بيئة صفية مشجعة للتعلم، وأحدث نوعا من الانضباط الصفي لدى الطالبات، مع العلم بأن طلبة هذه المرحلة العمرية كثيروا الحركة بطبيعة تكوينهم الفسيولوجي.

- ✓ تبين أن التسلسل المنطقي الذي صممت به الأناشيد لمحتوى الدروس المختارة للتجربة وفق الأفكار الأصلية المدرجة في كتاب الصف الخامس الأساسي، قد أسهم بشكل ملحوظ في تحقيق الأهداف السلوكية المدرجة في خطة المعلم، والمراد تنفيذها خلال الفصل الدراسي، وكل موضوع حسب مضمونه، وذلك من خلال ما تم ملاحظته، بأن الطالبات استطعن التدرب على ربط الأفكار، والتفكير المنطقي بين الفكرة الأساسية والفرعية في الموضوع.
- ✓ تقديم الأنشطة القبلية والبنائية المصاحبة للأنشودة، كالتقويم المستمر خلال تنفيذ الدرس، قد أسهم بشكل طيب في ترجمة الفهم المسبق والحالي للموضوع؛ حيث كان التنافس مشاهدا بين الطالبات بصورة جلية، ومؤكدا على أن الأنشودة أسهمت في تثبيت الفهم لدى الطالبات لما يطرح عليهن من أفكار، وهذا بدوره يؤكد على فاعلية التدريس بالأناشيد في تحقيق نتيجة أفضل في التحصيل الدراسي، واعتمدت في ذلك على ما تم تدوينه لأعمال الطالبات في الموقف التعليمي، سواء أنشطة فردية أو جماعية، وهذا يتفق مع دراسة نوريا باش (Núria, 2021)، الذي أثبت في دراسته أن الأناشيد وسيلة تعليمية ناجحة في رفع المستوى التحصيلي لطلاب المرحلة الابتدائية.
- ✓ التجديد في تقديم المعلومة بشكل شيق للطالب، خاصة في المراحل التعليمية الأولى ١-٥ مرحلتي الطفولة الأولى والمتوسطة؛ فالتدريس بالأناشيد وسيلة ناجحة في غرس القيم والمبادئ في نفوس الطلبة لما تحويه من مفردات بسيطة ومحببة للطالب، وهذا لوحظ في الاستجابة السلوكية أثناء التدريس؛ من خلال قيام الطالبات في ترجمة ما تعلمنه من قيم بطريقة عملية، سواء كان في الصف أم خارج المدرسة، وشهدت بذلك معلماتهن في المدرسة، وبعض أولياء أمور الطالبات، الذين التقت بهم الباحثتان ، ما يؤكد على تأثير الأنشودة بشكل مباشر في شخصية الطالبات. ويتفق هذا مع دراسة العنزي، والهمزاني (٢٠١٨) التي أوصت بضرورة التدريس بالأناشيد لمفردات اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية وفاعليتها، كونهم تفاعلوا بشكل إيجابي مع التجربة أثناء التطبيق. ودراسة لينج (Ling, 2009) التي أكدت على مدى فاعلية المقطوعات الموسيقية والأناشيد في إكساب الطلاب المصطلحات الموسيقية، وكذلك تعلمهم للغة الإنجليزية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

أظهرت النتائج وجود دلالة إحصائية في تقدم المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في بقاء أثر التعلم، من خلال نتيجة الاختبار البعدي المؤجل وتعزو الباحثتان ذلك إلى بعض الأمور وهي:

- تقديم الدروس بطريقة الأناشيد؛ جعل من التعلم تجربة استثنائية تعيشها الطالبات في جو من المتعة والإثارة، ما أسهم في ترسيخ المعلومات، والسبب يكمن في وصول المعلومة بقالب من المرح والترنم البديع، الذي يألفه الطفل غالبا، فيستوعبه بحال أفضل من تقديم المعلومة في قالب نثري قد يكون مملا.
- الدمج بين الكلمة واللحن والإنشاد المباشر في تقديم المعلومة كان له الأثر الإيجابي في تعزيز استجابة الطالبات لما يطرح من

حوار ومناقشة خلال الموقف التعليمي، سواء كان بالربط بين المواضيع التي تم تدريسها سابقا، أم من خلال المواضيع التي تكون قيد التنفيذ في الحصة الدراسية، وهذا يؤكد على أن الربط بين المعلومات بطريقة الإنشاد؛ له دور في بقاء أثر التعلم لدى الطالبات، وأن هناك مزيج من التفاعل بين الجانب السمعي والمرئي؛ فإشراك الحواس المختلفة للطالب أثناء التعلم يجعل من فرص بقاء أثر التعلم في ذهن الطالب واردا.

- قدرة النشيد التعليمي على تحفيز عمل الذاكرة طويلة المدى، بخلاف التقديم النثري لمواضيع المحتوى الدراسي، ويقلل من جمود بعض المواد العلمية. وهذا يتفق مع دراسة الريامي (٢٠١٤)، التي أظهرت أن الموقف التعليمي موقف إدراكي يتطلب من التلميذ التركيز والانتباه لفترات طويلة.

- يساعد الشعر التعليمي إلى أبعد حد ممكن في تنمية الذاكرة العاملة؛ ففي أحيان كثيرة يصعب على المتعلم فهم بعض المعارف بنصوصها النثرية لما يشوبها من إسهاب وتشتت في الأفكار، كما يصعب على المعلمين أيضا متابعة التدريس ومواصلته باستخدام كتب تمثل عبئا دراسيا على الطالب، أما الشعر التعليمي فهو يركز على الاختصار والتبسيط، ويجعل المحتوى هدفا سهل المنال، ويعزز بقاء أثر التعلم بصورة أكبر. وتتفق هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة سيتيا (Setia,2012)، حيث وجدت الدراسة أن استخدام الأناشيد في التدريس لا يحسن من الجانب التحصيلي لدى الطلاب وحسب، بل يسهم في تحفيز الطلاب وتحبيب الدراسة لديهم، كما أنها تعزز من ثقة الطلاب بأنفسهم، وتنمي مهارات مختلفة لديهم، وتسهم في تثبيت المادة العلمية لمدة أطول في أذهانهم. ويتفق هذا مع دراسة يغمور (٢٠١٣) التي أظهرت فاعلية استخدام أسلوب الأناشيد في تعليم الحروف الهجائية، وأوصت بتوظيف الأناشيد في تعليم القراءة في مرحلة التعليم الأساسي؛ كونها تعزز ثبات المعلومة في ذهن الطالب لفترة أكبر وتزيد من تحصيله الدراسي.

- التكرار الذي غالبا ما يصاحب كلمات الأنشودة بطريقة تناغمية مع أفكار الدرس، جعل قدرة الطالبات على الاستيعاب يسير بطريقة تناغمية مع الأهداف السلوكية التي رمت إليها خطة المعلمة، كما أنه يسهم في غرس القيم بصورة أفضل في ذهن الطالبات، ويعزز الاستمتاع بالموضوع المدرج في الدرس، ما يعزز لديهن حب التفاعل النشط مع الموقف التعليمي، وهذا بدوره يعزز قدرة النشيد التعليمي على تفعيل التعلم النشط لدى الطالب في الحصة، ويعزز قدرة بقاء أثر التعلم لفترة أكبر.

التوصيات

بناء على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة تقدم التوصيات الآتية:

- ضرورة الاستفادة من دليل المعلمة الذي أعدته الباحثتان لهذه التجربة، وتطويره بما يجعله أكثر تعمقا في آلية استخدام طريقة الأناشيد في تدريس التربية الإسلامية لطلبة صفوف الحلقتين الأولى والثانية.

- ضرورة عقد دورات تدريبية وورش عمل لمعلمي التربية الإسلامية، وتدريبهم على كيفية توظيف الأناشيد التعليمية في تدريس التربية الإسلامية.

- تفعيل دور الكفاءات من المعلمين ذوي المواهب في مجال الشعر والتلحين، وحثهم على تأليف الأناشيد التعليمية في مادة التربية الإسلامية وتصميمها وتلحينها، فيكون رافدا طيبا للعملية التعليمية، بالإضافة إلى تقديم محتوى شيق يسهم في

تفعيل دور الطالب الذي يعد محورا للعملية التعليمية.

المقترحات: تقترح الباحثتان إجراء دراسات في:

- فاعلية التدريس بالأناشيد في التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.
- فاعلية التدريس بالأناشيد في تنمية التفكير والتفاعل الصفي وغرس القيم الأخلاقية لطلبة الحلقة الثانية.

المراجع
References

البخاري، محمد إسماعيل. (٢٠٠٢). *صحيح البخاري*. دار ابن كثير.

البري، قاسم نواف. (٢٠١٦). أهمية الأناشيد الدينية في تربية الأطفال من وجهة نظر بعض الدراسات التربوية المتخصصة. *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*. ١٢ (٤). ٤١_٤٢٧.

البسيوني، سعاد. (٢٠١٠). *مجلات الأطفال ودورها في تنمية الوعي الثقافي لدى طفل ما قبل المدرسة*. دار الجامعة الجديدة.

بكار، عبد الكريم. (٢٠١١). *القراءة والحوار والتعليم والتعلم والمعلم*. دار الإعلام.

البوسعيدي، علي بن سعود. (٢٠١٥). التهلولة المباركة. عطر العيد في أدم. *جريدة الشبيبة:* سلطنة عمان https://www.shabiba.com/article/98801. ٤/ ١٢/٢٠١٩م.

الجابري، خلفان بن ناصر. (٢٠١٨م). *التيمينة*. سلطنة عمان. مسقط.

الحجازي، مدحت عبد الرزاق. (٢٠١٧). *سيكلوجية الطفل في مرحلة الروضة*. دار الكتب العلمية.

الحوامدة، محمد فؤاد. (٢٠١٥). فاعلية أناشيد الأطفال وأغانيهم في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصف الأول الأساسي. *دراسات العلوم التربوية*. ٤٢ (١) ٦٢-٤٧.

الراشد، مضاوي عبد الرحمن. (٢٠١٦). فاعلية برنامج مقترح باستخدام القصص والأناشيد الإلكترونية في تنمية القيم الأخلاقية لطفل الروضة. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*. ٥ (١٢). ٢٥٠-٢٦٨.

الريامي، رقية بنت محمد. (٢٠١٤). *فاعلية التدريس بالقصة المصورة في تحصيل طالبات الصف الخامس الأساسي لمادة التربية الإسلامية وبقاء أثر التعلم لديهن* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد. (٢٠١٦م). *مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال*. مكتبة خزائن الآثار.

السردية، مها حزوم محارب؛ والزعبي، إبراهيم أحمد سلامة. (٢٠١٧). *فاعلية استخدام الأناشيد التعليمية في تنمية الوعي الديني لدى طلبة رياض الأطفال في الأردن*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية العلوم التربوية. جامعة آل البيت.

السليم، بشار عبدالله تليلان. (٢٠١٥). القيم التربوية المتضمنة بالأناشيد الواردة في كتب لغتنا العربية لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن. *دراسات العلوم التربوية*. ٤٢ (٢). ٦٠١-٦١٧.

الشامسية، وفاء(٢٠١٨). العلم والتعليم في أناشيد الأطفال. *جريدة الوطن*. ملحق أشرعة. http://alwatan.com/details/276253. ٢٠١٨/١١/١٠

شحاتة، حسن. (٢٠٠٤). *أدب الطفل العربي*. الدار المصرية اللبنانية.

العمايرة، عبد الرحمن محمد. (٢٠١٤). *مجالات توظيف النشيد التعليمي*، ٥/ ١١/ ٢٠١٨. www.bayt.com/ar/specialties

عبدالوهاب، وحيد حامد عبدالرشيد. (٢٠٠٩). فاعلية برنامج مقترح فيالأناشيد الدينية لتنمية الاتجاه الديني ومهارات القاء الأناشيد لدى أطفال الروضة. *مجلة الثقافة والتنمية.* (٣٠). ١٣٢-٢١٣.

عدس، محمد عبدالرحيم. (٢٠٠٠). *تربية المراهقين.* الأردن: عمان، دار الفكر.

عكاشة، محمود. (٢٠٠٦). *الشعر في عصر النبوة.* دار المعرفة.

عليان، ربحي مصطفى. (٢٠١٤). *أدب الأطفال.* عمان، دار صفاء.

العنزي، سلطان سليمان، والهمزاني، محمد بن عيد. (٢٠١٨). فاعلية استخدام الأناشيد التعليمية في تدريس مفردات اللغة الإنجليزية لدى طلبة الصف الرابع الإبتدائي. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية.* (٢)، ٨٨-٦٩.

غانم، مروة أحمد. (٢٠١٢). *توظيف بعض أناشيد فضائية طيور الجنة في تنمية مفاهيم التربية الإسلامي والميول نحوها لدى طالبات الصف الرابع الأساسي.* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية. غزة.

فلية؛ فاروق والزكي، أحمد. (٢٠٠٤). *معجم مصطلحات التربية.* دار الوفاء.

قناوي، هدى محمد. (٢٠٠٣). *أدب الطفل وحاجاته: خصائصه ووظائفه في العملية التعليمية.* مكتبة الفلاح.

اللقاني، أحمد والجمل، علي. (٢٠٠٣). *معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس.* عالم الكتب.

محمد، عوض أحمد أدروب. (٢٠٠٦). الأناشيد المدرسية ودورها في إعداد النشء وتربيتهم. *دراسات تربوية. ٧* (١٤). ٦٣-٩٣.

محمود، عبد الرزاق مختار. (٢٠٠٥). فعالية وحدة مقترحة في أناشيد وأغاني الأطفال لإثراء بعض المهارات الحياتية اللازمة لهم. *مجلة الثقافة والتنمية.* ٦(١٣). ١٣٧-١٧٧.

المصري، عبير عمر. (٢٠١٦). *أثر توظيف الأناشيد التعليمية في علاج صعوبات القواعد النحوية لدى طالبات الصف الرابع الأساسي في محافظة خانيونس.* الجامعة الإسلامية.

نوفل، محمد بكر؛ وأبوعواد، فريال محمد. (٢٠١١). *علم النفس التربوي.* دار المسيرة.

الهاشمي، عبد الرحمن، وصومان؛ أحمد ابراهيم، والعزاوي؛ فائزة محمد. (٢٠١٤). *أدب الأطفال وثقافته.* دار الثقافة للنشر والتوزيع.

يغمور، خلود صبحي محمد. (٢٠١٣). دور الأناشيد اللامنهجية في تعليم القراءة لدى طلبة الصف الأول الأساسي في تربية بني *كنانة. المجلة التربوية الدولية المتخصصة.* (٢) ١٢، ٢٧٥-١٢٦٢.

وزارة التربية والتعليم. (٢٠١٥). *دليل المعلم لكتاب التربية الإسلامية للصف الخامس الأساسي.*

وزارة التربية والتعليم. (٢٠١٧). *كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس الأساسي* -الجزء الثاني.

وزارة التربية والتعليم. (٢٠١٨). *وثيقة تقويم تعلم الطلبة لمادة التربية الإسلامية للصفوف من (٥-١٠) للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩.*

Al-Bukhari, M. I. (2002). *Sahih Bukhari*. Dar Ibn Kathir. (in Arabic)

Al-Beri, Q. N. (2016). The importance of religious songs in raising children from the point of view of some specialized educational studies. *Journal of Islamic Studies*, 12, (4), 41-427. (in Arabic)

Al-Bassiouni, S. (2010). *Children's magazines and their role in developing cultural awareness among pre-school children*. the new university house. (in Arabic)

Bakkar, A. (2011*). Reading, dialogue, teaching, learning and the teacher*. Media House. (in Arabic)

Al-Busaidi, A. S. (2015). Blessed trembling. Eid perfume in Adam. *Al-Shabiba Newspaper*: Sultanate of Oman https://www.shabiba.com/article/98801 / 12/4/2019. (in Arabic).

Al-Jabri, K. N. (2018). *The Timina*. Sultanate of Oman. Muscat. (in Arabic)

Al-Hijazi, M. A. (2017*). The psychology of the child in the kindergarten stage*. House of Scientific Books. (in Arabic)

Al Hawamdeh, M. F. (2015). The effectiveness of children's chants and songs in developing the oral expression skills of first-grade primary students. *Educational Sciences Studies*. 42 (1) 62-47. (in Arabic)

Al-Rashed, M. A. (2016). The effectiveness of a proposed program using electronic stories and songs in developing the moral values of kindergarten children. *The Specialized Educational International Journal*. 5 (12). 250-268. (in Arabic)

Al-Riyami, R. bint M. (2014). The effectiveness of teaching the storyboard in the achievement of students of the fifth grade of basic education in the subject of Islamic education and the survival of the impact of learning for them. *Unpublished MA Thesis*. Sultan Qaboos University. (in Arabic).

Al-Salmi, N. A. H. (2016). *Runways perfect systems short qualities. Sultanate of Oman*. Treasury of Antiquities Library. (in Arabic)

The effectiveness of using educational songs in developing religious awareness among kindergarten students in Jordan. Unpublished *MA Thesis*. College of Educational Sciences, Al al-Bayt University. (in Arabic).

Al-Saleem, B. A. T. (2015). The educational values included in the hymns contained in our Arabic language books for the first elementary stage classes. *Educational Science Studies*. 42 (2). 601-617. (in Arabic).

Al Shamsiah, W. (2018). Science and education in children's songs. *Al-Watan Newspaper*, Ashura Supplement, http://alwatan.com/details/276253, 10/11/2018. (in Arabic)

Shehata, Hassan. (2004). *Arab child literature. the egyptian lebanese house*. (in Arabic)

Abd al-Rahman Muhammad al-Amayreh and others. (2014). The fields of employment of the educational anthem5/11/2018. http://www.bayt.com/ar/specialties. (in Arabic)

Abd al-Wahhab, W. H. A. (2009). The effectiveness of a proposed program in religious chants to develop the religious attitude and skills of reciting songs among kindergarten children. *Journal of Culture and Development*. (30) 132-213. (in Arabic).

Adas, M. A. (2000). Raising teenagers. House of Thought. (in Arabic)

Okasha, Mahmoud. (2006). *Poetry in the era of prophecy*. House of Knowledge. (in Arabic)

Alian, R. M. (2014). *children's literature*. Dar Safa. (in Arabic)

Ghanem, M. A. (2012). Employing some of the chants from the space birds of paradise in developing the concepts of Islamic education, and the tendencies towards them among the fourth-grade students. Unpublished *MA Thesis*. Islamic University. (in Arabic).

Cofee; F. and Zaki, A. (2004). *Glossary of Education Terms*. Dar Al-Wafa. (in Arabic).

Kenawy, H. M. (2003). *Child literature and needs*. Al-Falah Library. (in Arabic)

Al-Laqani, A. and Al-Jamal, A. (2003). *Glossary of educational terms knowledge in curricula and teaching methods*. The World of Books. (in Arabic).

Muhammad, A. A. A. (2006). School songs and their role in preparing and educating young people. *Educational Studies*. 7 (14) 63-93. (in Arabic).

Mahmoud, A. M. (2005). A proposed unit activity in children's songs and songs to enrich some of the life skills needed for them. *Journal of Culture and Development.* 6 (13). 137-177. (in Arabic)

Al-Masry, A. O. (2016). *The effect of employing educational songs in treating grammatical difficulties of fourth grade female students in Khan Yunis governorate.* Islamic University of Gaza. (in Arabic).

Nofal, M. B., and AbuAwad, F. M. (2011). *Educational Psychology*. House of the March. (in Arabic).

Al-Hashimi, A., Soman, A. I., Al-Azzawi, and Faizah M. (2014). *Children's literature and*

culture. Amman: House of Culture for Publishing and Distribution. (in Arabic).

Yaghmour, K. S. M. (2013). The role of extracurricular chants in teaching reading among first grade students in the education of Bani Kanana. *Specialized Educational International Journal*. (2) 12. 275 – 1262. (in Arabic).

Ministry of Education. (2015). *Teacher's Guide for the Fifth Grade Islamic Education Book*. (in Arabic)

Ministry of Education. (2017). *Islamic Education Textbook for Fifth Primary - Part Two.* (in Arabic)

Ministry of Education. (2018). *Document to evaluate students' learning for Islamic education for grades (5-10) for the academic year 2018-2019*. (in Arabic)

Frederick & Igbojinwaekwu. (2015). Effectiveness of Game and poem enhanced Instructional Strategies and Verbal Ability on Students' Interest in Mathematics Learning. Vol, 25. No, 2. *Journal of Research in Education*.

Setia, R. (2012). English Songs as means of Aiding Students' Proficiency Development. *Social Science*. Vol, 8. No, 7. www.ccsenet.org.

Sevik, M. (2011). Teachers views about using songs in teaching English to young learners. *Educational Research and Reviews*. Vol, 6. No, 21. www.academicjournals.org. ev

Sevik, M. (2012). "*Teaching Listening Skills to Young Learners Through 'Listen and Do"* Songs. English Teaching Forum 3: 10-17.

Vinyets, N. (2012). *Using Songs in Primary Education: advantages and Challenges.* University De Vic

Ling, L. (2009). *An empirical study on teaching urban young children music and English by contrastive elements of music and song*. US-China Education Review, 6(3), 29-39.

Núria, V. (2012). Using Songs in Primary Education: Advantages and Challenges *(Unpublished master's thesis).* Universitat de Vic, Barcelona.